المحاضرة الخامسة : لويس كوزر 1913 2000 عالم اجتماع امريكي معاصر قدم مساهمة عام 1956 عندما نشر كتاب وظائف الصراع الاجتماعي.

يعتبر كوزر الاقرب الى جورج زيمل انه الاكثر اهتماما بالشبكة الصراع او الولاءات المتعارضة و التي يمكن ان تؤدي الى التحام المجتمع ببعضه وكذلك تولد الصراعات و التعارضات ان الكتاب الاساسي لكوزر في نظرية الصراع هو وظائف الصراع الاجتماعي وهو شرح وتطوير لرؤى زيمل المبعثرة ويؤكد كوزر بانه على الرغم من اهمية الصراع الا انه يمثل جانبا واحدا من الحياة الاجتماعية كما انه لا يزيد في اهمية وجوهره عن الاجماع .

حاول كوزر في دراسته عن الصراع الاجتماعي ان يعطي اهتماما ملحوظا بالدور الذي تلعبه عواطف الناس في حدوث او ظهور الصراع الاجتماعي فلقد اكد على اراء زيمل حول مدى تاثير عواطف الناس على ظهور الصراع العدائي وخاصة بين الافراد الذين تجمعهم علاقات اجتماعية قوية حيث تظهر مظاهر الحب و الكراهية بصورة واضحة ضمن اطار هذه العلاقة و التي تنتج عن نوعية العواطف وتاثيرها على طبيعة علاقتهم الحياتية كما حاول كوزر ان يوضح طبيعة تكوين الصراع الاجتماعي الذي يتغير ويتطور بصورة سريعة نتيجة لعواطف الناس و الذي يظهر في العديد من مظاهر الحياة البشرية و العلاقات الاجتماعية و التي قد تزيد قوة الروابط و العلاقات وليس من الظروري ات تصبح هذه العواطف مؤشرا لوجود الصراع وعدم الاستقرار فقط

مجمل اسهامات كوزر في مجال نظرية الصراع تتركز اهميتها في نقطتين اساسيتين هما :

1-مناقشته للصراع باعتباره نتاجا لمجموعة من العوامل اكثر منه ارتباطا ونتاجا لمصالح الجماعة المتصارعة .

2- اعتمامه بدراسة نتائج الصراع.

الدمج الخارجي :

وان كان الهدف الاساسي الذي سعى عن طريقه كوزر لتحليل الدور الوظيفي للصراع في المحافظة على تماسك الجماعة و بالطبع ان هذا الهدف يعتبر احد العناصر الاساسية او المسلمات الاولية التي اكد عليها اصحاب البنائية الوظيفية ولكن بالرغم من مشاركة كوزر للوظيفيين لهذا المسلمة او الراي الا انه

لم يؤيد كلية ان الصراع يكون ضروريا لتماسك او استمرارية وجود الجماعة او يمكن ان يكون الصراع شيئا وظيفيا لجماعة ولكنه كوزر اكد على ان تماسك الجماعة فقط يكون احد النتائج الهامة لحدوث الصراع.

دوام الصراع رغم الاعتراف بان الصراع عملية فان القليل من المنظرين من ادخلو متغير الزمني في عملهم ويجب علينا ان نؤكد على ان هذا الاغفال لا ينطبق على نظرية الصراع فقط وانما على كافة النظريات في علم الاجتماع لكن يلاحظ ان ادخال كوزر لعنصر او متغير الزمن محدودا للغاية حيث انه ينظر الى الزمن بمثابة متغير مستقل مؤثر على متغيرات مثل شدة الصراع او العنف او الوظائف فهذا الامر ليس محددا.

تحليل الية الصراع عند لويس كوزر:

الصراع خادم امين للبناء الاجتماعي يؤدي باستمرار الى اعادة تكيف المعايير وبناء البقوة داخل الجماعات فالصراع نوعان:

الصراع الداخلي: مرتبط بالاهداف و القيم و مصالح الرئيسية للجماعة فالقيم تهدد البناء الاجتماعي و لذلك فالمجتمع هنا عليه باعادة النظر في القيم قيم جديدة وهذا ما يسمى بدرجة الانتظام المعياري للصراع داخل النسق مما يؤدي الى قيم متكاملة و بالضرورة يكون هناك تكامل بسبب الصراع.

الصراع الخارجي: وهو صراع الجماعة مع الجماعة فالصراع يؤدي الى تماسك داخلي مما يعني قلة الصراع الداخلي فالجماعات المرتبطة لها درجة عالية من التفاعل و الاندماج الشخصي يكون كبت للصراع المتراكم وعندها يظهر يكون عنيفا.

تعريف الصراع عند لويس كوزر:

يعرفه في كتابه وظائف الصراع الاجتماعي بانه نضال حول قيم واحقية المصادر و القوة و المكانة النادرة حيث يستهدف الفقراء المتخاصمين من خلال تحديد منافسيهم او الاضرار بهم او التخلص منهم.

افكاركوزرالئيسية حول الصراع:

1-اصل الصراع الاجتماعي:حاول كوزر ان يحلل نشاة الصراع الاجتماعي وانماطه المختلفة و التي تظهر حسب طبيعة المواقف الاجتماعية و انواعها و التي تختلف طبقا لنوعية النظم الاجتماعية و الادوار

الاجتماعية فمثلا الصراع باو الخلاف الذي يحدث بين الاطفال وابائهم فذبك النوع من الصراع الاجتماعي يعكس نمط من العلاقات الاجتماعية القوية و التي من الصعب عدم حدوثها وان كانت تختلف تفسيرات هذا الصراع طبقا للعادات و التقاليد ونظرة المجتمع للعلاقات المتبادلة بين الاطفال و الوالدين

على اي حال حرص كوزر على تفسير العلاقة المتداخلة بين العوامل البنائية التى تؤثر في عمليات التفاعل بين الناس والتي ينتج عن طريقها العديد من مظاهر الصراع الاجتماعي في المجتمعات الحديثة

2-نتائج ووظائف الصراع:

بالاضافة الى ذلك حاول من خلال تحليله لطبيعة نتائج ووظائف الصراع التي غالبا ما تؤدي الى حدوث التغير و التطور الاجتماعي كما ان الصراع الاجتماعي قد تعددت مظاهره ونتائجه وان كان الهدف الاساسي الذي سعى عن طريقه كوزر لتحليل الدور الوظيفي للصراع في المحافظة على تماسك الجماعة وبالطبع ان الهدف هذا يعتبر احد العناصر الاساسية

ان عمل كوزر يوضح الطريقة التي تتفاعل بموجبها عوامل بنائية مع عواطف الافراد الاساسية

ويوضح كوزر بان الصراع غالبا ما يؤدي الى التغيير وعلى سبيل المثال فانه قد يحفز التجديد و الابتكار ورغم ذلك فان كوزر يركز في الجزء الاكبر من تحليله على دور الصراع في الحفاظ على تماسك الجماعة وصيانتها ان كوزر ينظر الى التماسك على انه فقط احد النتائج المحتملة للصراع.

خلاصة:

ان اهمية نظرية كوزر في الصراع تكمن في ايضاحها بان الصراع قد لا يكون غالبا مسببا للشقاق من الناحية الاجتماعية ولا مصدر للتغيير كذلك وهذا واضح بشكل خاص في مقاربة بين المجتمعات التي تتضمن او لا تتضمن العديد من الجماعات المستقلة و المتداخلة ومقارنته لطبيعة و نتائج الصراع المختلفة فيها .